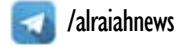
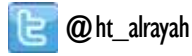


إن قيام حزب التحرير كان استجابة لقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. بغية إنهاء الأمة الإسلامية من الانحدار الشديد، الذي وصلت إليه وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمتها وأحكامها، ومن سيطرة الدول الكافرة ونفوذها. وبغية العمل لإعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى الوجود، حتى يعود الحكم بما أنزل الله.



## اقرأ في هذا العدد:

- الحقد الصليبي يتغذى من الفكر العلماني ... ٢
- أدوات الصراع في اليمن يتبادلون الصفقات خدمة لآسيادهم المستعمرين ... ٢٠٠
- نظرة سياسية في حراك الجزائر ... ٣٠٠
- الخلافة تاج الفروض ... ٤٠٠
- الأردن إلى أين؟ الجزء العاشر ... ٤٠٠



## صفحة القرن إن لم تولد ميتة فهي فاشلة



نشر موقع (رويترز، الثلاثاء، ١٧ شعبان ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٤/١٢م) خبرا جاء فيه: "قال جاريد كوشنر كبير مستشاري البيت الأبيض يوم الثلاثاء إنه سيتم الكشف بعد انتهاء شهر رمضان في حزيران/يونيو عن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي طال انتظارها لكسر الجمود من أجل إيجاد حل للصراع بين كيان يهود والفلسطينيين. وأدلى كوشنر، صهر ترامب وأحد معدي الخطة الرئيسية، بهذه التصريحات خلال منتدى لمجلة تايم في واشنطن دون الخوض في تفاصيل".

تسعى إدارة ترامب جاهدة لتصفية قضية فلسطين كونها عائقا أمام مخططاتها للمنطقة، وحرصا منها على أمن كيان يهود وفق رؤيتها، إلا أن صفقتها هذه بغض النظر عن تفاصيلها محكوم عليها بإذن الله بالفشل؛ وذلك للاعتبارات التالية: أولاً: أن الإدارة الأمريكية قد سطحت القضية وجعلتها أشبه بصفقة تجارية، وهو سلوك يزيد من تعقيدها ولا يمكن أن يؤدي إلى حل، وما عجز عنه دهاقنة السياسة الأمريكية طوال عقود مضت لن ينجح به رئيس أرعن أو مستشار غر في السياسة. ثانياً: أن قضية فلسطين هي قضية عقدية لدى الأمة الإسلامية، والأمة بموروثها الثقافي لا يمكن أن تتنازل عن شبر واحد من بلادها، فكيف لو كانت هذه البلاد هي الأرض المباركة مسرى رسول الله ﷺ؟! لذلك فلا صفقة ترامب ولا حل الدولتين ولا المبادرة العربية ولا غيرها قادرة على نزع الصفة الإسلامية عن كل فلسطين بقدرتها وعسقلانها وصدفها وتل ربيعها، مهما تنازل حكام المسلمين العملاء ورضوا بالخون والتفريط. ثالثاً: طوال عقود خلت من سعي دول الغرب الاستعمارية لوضع حلول لقضية فلسطين، ورغم سعيها للحفاظ على كيان يهود، لأنه قاعدة متقدمة لهم في بلاد المسلمين وخنجر مسموم في خاصرة الأمة، إلا أن تلك الحلول دائما ما اصطدمت مع يهود، لأن قادة هذا الكيان المسخ وفي ظل انبطاح وتآمر الحكام والأنظمة يرون الواقع الراهن أفضل من أي حل مهما كان شكله أو اسمه، ولما حاول رابين المضي فيما يسمى بعملية السلام كان مصيره القتل. والشارع اليهودي اليوم أكثر يمينية وتشددا مما كان عليه من قبل. ﴿أَمْ لَمْ تَصِيبِ مَنِ الْمُلْكِ قِدَادًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ قَبْرًا﴾. رابعاً: لقد أثبتت الأحداث أن الاتفاقيات التي أبرمها حكام العرب مع كيان يهود لم تتعداهم إلى الشعوب، وبقيت الشعوب تتطلع لفلسطين على أنها محتلة، وبقيت ترى في كيان يهود كيانا محتلا، فلا اتفاقية كامب ديفيد ولا وادي عربة ولا أوسلو استطاعت تسويق هذا الكيان، لذا فمهما كانت نتائج هذه الصفقة فلن تغير من الواقع شيئا ولن يستطيع ترامب أن يحدث فجوة في التاريخ والجغرافيا والثقافة، لا سيما مع تنامي الوعي لدى الأمة واستحضارها لفلسطين في ثورتها ضد الحكام العملاء، وثورات الجزائر شاهد على ذلك. لذلك وغيره، فصفقة ترامب محكوم عليها بالفشل بإذن الله، هذا إن لم تولد ميتة أصلا. ومع ذلك، ورغم كل الاعتبارات سالفة الذكر، فإنه لا يسقط عن كاهل الأمة وقواها واجب التحرك لإفشال صفقة أمريكا وحل الدولتين وجميع الحلول التصفية، كما لا يسقط عن جيوشها واجب التحرك لتحرير فلسطين كاملة من رجز يهود المحتلين.

## مطالب الثورة في السودان والجزائر هل ترفع الظلم وتحقق العدل؟

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



حققت العدالة والطمأنينة؛ في الاقتصاد والسياسة والاجتماع؟ فلو نظرنا إلى الواقع الموجود - عدا عن الناحية الفكرية السقيمة - لرأينا الظلم بأبشع صورته، والتظلم من هذا الظلم قد طفا إلى السطح بمظاهر عدة؛ لدرجة أن الجموع قد سارت في ألف مدينة سنة ٢٠١١؛ في أوروبا وأمريكا تطالب بإلغاء وولستريت، ومراكز المال والأعمال، ولرأينا أن الأزمات تعصف بأوروبا وأمريكا على السواء، ولم تتعاف منها منذ نشأة النظام الرأسمالي، ولرأينا حالات الانتحار بالآلاف في أرقى دول أوروبا، والقتل أيضا بلا سبب بالآلاف في كل شهر، ولرأينا طبقة من الرأسماليين لا تتجاوز ٢٪، تتحكم بحياة الناس السياسية والاقتصادية، ولرأينا الجموع في فرنسا تجوب الشوارع منذ أشهر؛ تطالب برفع الظلم بسبب القوانين المدنية، وبسبب التحكيمات، ولرأينا الدول تتفلت من الاتحادات؛ كما هو حاصل مع بريطانيا هذه الأيام، وكما هو حاصل مع بعض الولايات في أمريكا؛ حيث تهدد بالانفصال....

أما الناحية الفكرية؛ فيكفي أن نقول فيها أمراً مختصراً بسيطاً؛ يفهمه العامي والمتعلم وهو: أن النظام الرأسمالي القائم على الحريات الأربع، والمبني على فكرة فصل الدين عن الحياة، هذا النظام كان نتيجة ردة فعل غرائزية بسبب ظلم الكنيسة ورجال الدين، فكان إطلاق الحريات ضد عبودية الكنيسة؛ فوقعوا في عبودية الهوى والعقول القاصرة، وكانت حقوق الإنسان لحماية الفرد من الجماعة؛ بسبب ظلم الكنيسة ورجال الدين كذلك؛ أي بسبب طغيان الجماعة على الفرد حسب زعمهم.

فهل يعقل بعد كل هذا وذاك أن نجد من أبناء المسلمين؛ أصحاب الهدى والاستقامة والرشاد من يقول: أريد الحرية والدولة المدنية القائمة على النظام المدني الديمقراطي؛ هل يعقل أن نستبدل

نظم شباب حزب التحرير في ولاية سوريا نهاية الأسبوع الماضي ومطلع الأسبوع الحالي، مسيرات نددت بتسيير الدوريات التركية التي تمهد لفتح الطرقات الدولية أمام النظام النصيري المجرم في عمق الأراضي المحررة، وعقب صلاة الجمعة، خرجت مسيرة في بلدة السحارة بريف حلب الغربي، تساءلت فيها إحدى اللافتات المرفوعة: بعد كل هذه المجازر هل بقي عذر لمعتذر، ألم يحن الوقت لكسر الخطوط الحمراء؟! وخاطبت أخرى دوريات شهود الزور التركية، مؤكدة: قصفنا قبل وبعد مجيئكم، فما الداعي لوجودكم؟! وبالتزامن خرجت مسيرة في مخيمات الكرامة بريف إدلب الشمالي كان لسان حالها، لافتة تساءلت: هل قدمت الدماء لتسيير الدوريات على الطرقات بما يرضي أمريكا والغرب؟! وكانت مدينة أريحا جنوب إدلب قد شهدت أيضا مسيرة معاتلة نددت بتسيير الدوريات التركية التي تمهد لفتح الطرقات الدولية أمام النظام النصيري المجرم في عمق الأراضي المحررة، وأكدت فيها الشعارات واللافتات: أن النظام التركي يضمن صمتنا والنظام الروسي يضمن قتلنا.

إن أهم المطالب عند الجموع الثائرة في السودان والجزائر؛ هي الخلاص من الظلم وأسبابه وتوابعه ورجالاته، وتحقيق العدل بجميع أشكاله؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فهل سلكت هذه الجموع الرافضة للذل والظلم طرق الخلاص من ذلك، لتحقيق الرفعة والعدل؟ الناظر والمتابع لمطالب الثائرين الراضين للذل والظلم في الساحات والميادين، وفي أجهزة الإعلام بأنواعها، وفي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، الناظر لمعظم ذلك وللأسف يرى أن هذه الجموع تطالب بدولة مدنية، وتطالب بالحرية، وبالتخلص من العسكر؛ ليحل محلهم مدنيون في الحكم؛ من خارج العسكر، وأن تكون وظيفة العسكر حماية الثورة ومكتسباتها، فهل تحقق هذه الأفكار والمطالب ما تصبو إليه الشعوب أولا؟ وهل تضمن عدم وقوعها في الحفر نفسها التي تحاول الخروج منها؛ وماذا عليها أن تفعل لتتخلص من الظلم أولا، ولتضمن عدم الرجوع إلى الوراء، أو إلى ظلم أشد؛ كما حصل في مصر وتونس وليبيا والشام؟

الله سبحانه وتعالى علمنا فقال: ﴿أَقِمْنَ أَسْسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ آتَى هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يُشَقِّقْ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]، ورسوله بين لنا فقال ﷺ: ﴿لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ (أي الطريق الواضحة البينة)، لِيُنْهَارَ كُنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْضِي إِلَّا هَالِكٌ﴾ رواه الإمام أحمد.

وقد صدق الله ورسوله فيما قالا وأخبرا، فلو نظرنا إلى وجه الأرض جميعا، وليس فقط إلى بلاد المسلمين، لو نظرنا إلى أوروبا وأمريكا؛ التي تتفاخر بالبرقي والتقدم العلمي والمدنية، هل نجد أن الشعوب في هذه الدول قد نالت حريتها حقيقة، وهل نجدها قد

## كلمة العدد

أمريكا تستنفر أدواتها لسرقة ثورة السودان ويسط نفوذها في ليبيا وتكرار استنساخ نموذج مصر فيهما

بقلم: الأستاذ سعيد فضل\*

عقدت في مصر قمة أفريقية عاجلة لبحث ما يحدث في ليبيا والسودان والجزائر، قمة وكأنما عقدت بكبسة زر تجمع على إثرها القاضي والداني، يرأسهم عميل أمريكا وعرابها الجديد الساعي لبسط نفوذها في ليبيا داعما عميلها الآخر حفتر في ظل انشغال عملاء بريطانيا في الجزائر، وساعيا في الوقت نفسه لتثبيت عملاء أمريكا في السودان بعد أن اهتزت أركانهم أمام وعي الناس هناك، ولأن ما يحدث في السودان مردوده قوي على مصر لأنها تعد بمثابة العمق الاستراتيجي لها وقد كانت تحت إدارة واحدة حتى أيام عبد الناصر، وتتشابه الأوضاع الاقتصادية في مصر والسودان بل وكل الأمة إلى حد كبير، فالأمة كلها تحكما الرأسمالية يوحشيتها وجشعها والحال ينحدر من سيئ إلى أسوأ، ولا توجد أي حلول لأن الأزمة الحقيقية التي حركت الشعوب وبعدهم للثورات هي في النظام نفسه، وعلاجها الوحيد هي التخلي عنه وتطبيق الإسلام، وهذا ما لا يعجب طغمة الرأسماليين المنتفعين وما لا يقبلونه، ولذا لا حل أمامهم غير زيادة البطش والقمع حتى يخضع الناس لرأسماليتهم ويقبوعوا تحت سلطان عملائهم، وهذا في الأصل جزء من المشكلة وسبب من أسباب ثورات الناس، إلا أنه لم يعد الرأسماليون غيره كحل في ظل فشلهم في علاج أي مشكلات بل فلنقل عدم رغبتهم في علاجها لأنهم يترجون من وجودها، ونحن أي الأمة وقود الصراع وأدواته وحتى الأموال التي تنفق لإدارة الصراع وشراء الذمم، هي جزء من ثروتنا المنهوبة!

يلتقي العملاء بنظرائهم يتشاورون لبسط سلطان السادة أو تتيبته يظنون أنهم فاعلون بينما هم ليسوا سوى بياض على رقعة الشطرنج يركبهم سادتهم حتى إذا انتهت أدوارهم ولم تعد هناك حاجة لهم أو استنفدوا طاقتهم في خدمة السادة القوا بهم في قارعة الطريق كما فعل مع مبارك والقذافي وبن علي والبشير ومسالخ وقبلهم صدام والحبل على الجرار، ولكنهم لا يعتبرون بمصير سابقهم ويتمادون في الانبطاح ظنا منهم أنهم في مأمن وأنهم بهذا الركون للغرب يستمدون سلطانا يحاربون به أمة مكبلة، غير مدركين لواقع هذه الأمة وأنها أقوى منهم ومن سادتهم، وأنها فقط بحاجة إلى قيادة سياسية واعية تحمل مشروعا حقيقيا صالحا للنهضة وقادرا على إحداث التغيير، تقود به جموع الناس مع ضرورة انحياز المخلصين من أبناء الأمة في الجيوش بقوتهم القادرة على تغيير موازين القوى ونصرتهم لهذه القيادة وهذا المشروع، وهو ما عرضه وخاطب به المجلس العسكري في السودان الشيخ الدكتور ناصر رضا رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في السودان، ووضعهم أمام واجبهم تجاه الأمة وتجاه دينهم وأعطاهم حولا جذرية حقيقية وأنية لمواجهة محاولات الغرب في الالتفاف على الثورة وسرقتها، لكن هذا قطعاً لم ولن يعجب العملاء الذين سارعوا للقاء عراب أمريكا وخادمها المخلص في القاهرة لوضع الخطط لمواجهة الحراك الواعي لأهل السودان، بإعطاء المهل طويلا الأمد حتى يتمكن النظام من اختراق ثورة تهدد عروش كل العملاء في المنطقة وليس في السودان فحسب، ولهذا سمعنا عن الدعم المعلن من العملاء الجدد أولاد زايد وابن سلمان في محاولة لرشوة الناس بعد عقود من إفقارهم الممنهج، والذي لن ينهيه دعم مادي على فترة من الزمن بل ينهيه زوال أصل المشكلة وهو هذا النظام الرأسمالي العفن. أيها المسلمون في مصر والسودان وليبيا والجزائر وغيرها من بلادنا التي تسلط عليها الغرب بنظامه



## أدوات الصراع في اليمن يتبادلون الصفعات خدمة لآسيادهم المستعمرين

بقلم: الأستاذ شايف الشراي - اليمن

تلقي الحوثيون صفقة سياسية قوية من بريطانيا وعملائها عند انعقاد مجلس النواب في سينون في يوم السبت الموافق ٢٠١٩/٠٤/١٣ الساعة العاشرة صباحاً بعد أن توقف ٤ سنوات بسبب الحرب وذلك منذ أن سيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء عام ٢٠١٤م، وقد بلغ عدد الحضور في المجلس ١١٨ عضواً، وقد رحبت بريطانيا بذلك مؤكدة أن انتخاب رئيس ونواب للبرلمان يمثل خطوة إيجابية مهمة، كما أكد السفير البريطاني لدى اليمن مايكل أرون أن انعقاد

تلقي الحوثيون صفقة سياسية قوية من بريطانيا وعملائها عند انعقاد مجلس النواب في سينون في يوم السبت الموافق ٢٠١٩/٠٤/١٣ الساعة العاشرة صباحاً بعد أن توقف ٤ سنوات بسبب الحرب وذلك منذ أن سيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء عام ٢٠١٤م، وقد بلغ عدد الحضور في المجلس ١١٨ عضواً، وقد رحبت بريطانيا بذلك مؤكدة أن انتخاب رئيس ونواب للبرلمان يمثل خطوة إيجابية مهمة، كما أكد السفير البريطاني لدى اليمن مايكل أرون أن انعقاد



في الميدان يتلقاها الإنجليز وعملاؤهم المدعومون من الإمارات، علاوة على أن الحوثيين يهدفون من إشغال الجبهات الحدودية بين الشمال والجنوب لتخفيف الضغط عن مدينة الحديدة وجعل القوات الجنوبية التي تشارك هناك - مدعومة من الإمارات - تتراجع لحماية مناطق حدودية في جنوب اليمن كالضالع وبافع وغيرها... فالصراع الإنجلوأمريكي لا يكاد يتوقف وإن خفت حدته أحياناً.

البرلمان في سينون يعتبر نجاحاً بعد وقت طويل من التوقف مؤكداً أن (البرلمان جزء مهم من مؤسسات الدولة، واعتقد أن الاجتماع مهم جداً، وكان هناك اتفاق بالإجماع على تعيين سلطان البركاني رئيساً ونواب، هذا أمر إيجابي) صحيفة الشرق الأوسط. كما هنا مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن غريفيث في رسالة بعث بها إلى الرئيس هادي وأعضاء البرلمان المشاركين في الجلسة البرلمانية بمدينة سينون شرق اليمن بانعقاد المجلس، وهو ما أغاظ الحوثيين ليوجهوا لغريفيث اتهامات مباشرة بتنفيذ خطة بلاده في اليمن عبر الأمم المتحدة. أما أمريكا التي كان يتوقع منها أنها تعارض انعقاد المجلس في سينون فقد كان موقفها هو الاعتراف به وتأييده؛ فقد عبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية مورغان أوتاغوس عن دعم الإدارة الأمريكية الكامل للبرلمانيين اليمنيين معتبرة انعقاد المجلس (خطوة مهمة من الحكومة الشرعية في سبيل إعادة تنشيط مؤسسات الحكومة الشرعية واستئناف التقدم في تنفيذ مقررات مؤتمر الحوار الوطني واستكمال الانتقال السلمي للسلطة كما عبرت عنه مبادرة مجلس التعاون الخليجي).

أما في محافظة تعز فقد تلقت الإمارات ضربة قوية من السعودية التي تدعم شرعية هادي حيث تسعى الإمارات إلى أن يكون لها موطئ قدم فيها عن طريق كتائب أبو العباس، حيث إن الإمارات تحارب الإخوان المسلمين وتُحلّ مكانهم بعض (السلفيين) الموالين لها، ولا يستبعد أن تكون السعودية هي من ضغطت على الرئيس هادي بأن يعمل لإخراج كتائب أبو العباس من مدينة تعز بعد معارك بين الحملة الأمنية المكلفة بإخراجهم وبين هذه الكتائب لعدة أيام، حيث انتهى الأمر بإجبار كتائب أبو العباس على الخروج من المدينة، إن الإمارات تدرك أن هادي وإن كان عميلاً للإنجليز إلا أنه واقع تحت سيطرة السعودية وكذلك قيادات الإخوان الذين يوجد معظمهم هناك والذين جعلتهم الإمارات باستهدافها لهم ومحاربتهم إياهم يرتعون حتماً في حضن السعودية، فالإمارات تريد أن تعيد طاروق عفاش وأحمد علي نجل الرئيس علي صالح إلى الحكم وهو ما ترفضه السعودية حتى الآن تحقيقاً لمصالح أمريكا في اليمن.

لقد كان الحوثيون يعولون عليه لإضفاء الشرعية عليهم باعتبار مجلس النواب واقعاً تحت سيطرتهم في العاصمة صنعاء والذين أجروا لمقاعده الشاغرة انتخابات تكميلية في نفس يوم انعقاد مجلس النواب في سينون مما جعلهم يدركون أن بريطانيا هي عدوهم الأول متهمين المبعوث الأممي بعدم الحيادية وتنفيذ أجندة بلاده عبر الأمم المتحدة، أما أمريكا فلم تعارض انعقاد مجلس النواب في سينون لحفظ ماء وجه السعودية التي تنفذ أجندتها في المنطقة ومنها اليمن، وليكون ذلك مبرراً لاستمرار الحرب في اليمن حتى يتم تثبيت الحوثيين في الحكم ومشاركة الإمارات في حكم الجنوب أو إزاحتها منه أو إيجاد القلائل لها على أقل تقدير حتى تقبل بمشاركتها في حكم الجنوب ونهب ثرواته.

يا أهل اليمن، يا أحفاد أنصار الرسالة، ويا أهل الإيمان والبسالة... إلى متى يستمر الكافر المستعمر وعملاؤه بالعبث في بلادكم ونهب ثرواتكم وسفك دمائكم وإجباركم على الاحتكام إلى قوانينهم الوضعية الفاسدة التي سببت شقاءكم وضنك عيشكم والتي منعتكم من الاحتكام لشرعية ربكم والسير على منهاج نبيكم؟! فاعملوا مع حزب التحرير ورسوا خلفه صفوفكم للعمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ففيها نهضتكم وعزتكم، وبها تعودون خير أمة أخرجت للناس كما كان أجدادكم من قبل، وإن الله معكم ولن يتركم أعمالكم ■

لقد كان الحوثيون يعولون عليه لإضفاء الشرعية عليهم باعتبار مجلس النواب واقعاً تحت سيطرتهم في العاصمة صنعاء والذين أجروا لمقاعده الشاغرة انتخابات تكميلية في نفس يوم انعقاد مجلس النواب في سينون مما جعلهم يدركون أن بريطانيا هي عدوهم الأول متهمين المبعوث الأممي بعدم الحيادية وتنفيذ أجندة بلاده عبر الأمم المتحدة، أما أمريكا فلم تعارض انعقاد مجلس النواب في سينون لحفظ ماء وجه السعودية التي تنفذ أجندتها في المنطقة ومنها اليمن، وليكون ذلك مبرراً لاستمرار الحرب في اليمن حتى يتم تثبيت الحوثيين في الحكم ومشاركة الإمارات في حكم الجنوب أو إزاحتها منه أو إيجاد القلائل لها على أقل تقدير حتى تقبل بمشاركتها في حكم الجنوب ونهب ثرواته.

إلا أن توافق موقفي أمريكا وبريطانيا من انعقاد مجلس النواب في سينون لا يعني توقف الصراع بينهما، فها هي أمريكا تضغط على الإنجليز والإمارات

### حكومة السراج وجيش حفتر

#### يتقاتلون لمصلحة أمريكا وبريطانيا

نشر موقع (القدس العربي)، السبت، ٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ، ٢٧/٠٤/٢٠١٩م) خبراً أورد فيه: "أكدت حكومة الوفاق الوطني الليبية، اليوم السبت، رفضها لوقف إطلاق النار قبل انسحاب قوات حفتر المهاجمة من مواقعها جنوب العاصمة طرابلس وعودتها إلى ثكناتها، حسبما نقلت بوابة الوسط الليبية عن الناطق باسم الحكومة مهند يونس. وقال يونس، في تصريحات نشرتها إدارة التواصل والإعلام برئاسة مجلس الوزراء، إن "حكومة الوفاق ومن خلال القائد الأعلى للجيش الليبي، ورئيسة الأركان، ووزارة الدفاع، تؤكد رفضها لأي وقف لإطلاق النار، ما لم تنسحب القوات الغازية وتعود إلى الرجة". وأكد يونس أن حكومة الوفاق تراقب "عن قرب بعض الدعوات المشبوهة لوقف إطلاق النار، والتي تطلقها جهات"، معتبراً أن "هدفها ضرب قواتنا في الجبهات من الخلف". ولا تزال الاشتباكات مستمرة منذ أكثر من ٢٠ يوماً جنوب العاصمة طرابلس بين قوات حكومة الوفاق الوطني من جهة وقوات خليفة حفتر من جهة أخرى. فيما لا يزال الانقسام الدولي بشأن التصعيد العسكري جنوب طرابلس قائماً".

وهكذا يُقتل المسلمون من الطرفين من حكومة السراج وجيش حفتر، ليس لإعزاز دين الله ولا لنهضة عباد الله، بل لتضحك أمريكا وأوروبا بملء شديهما على قوم يتقاتلون لمصلحة غيرهم، وبعد أن يؤدي دورهم تنهي خدماتهم غير مأسوف عليهم... هكذا يصنع الكفار المستعمرين بعملائهم، فلا يتعظون ولا يروعون ولا يبصرون مآسيهم في دنياهم ولا منازلهم السحيقة في أخراهم. وصدق الله القوي العزيز: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. (من جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته في الحادي عشر من شعبان ١٤٤٠ هـ، ١٧/٠٤/٢٠١٩م).

## الحقد الصليبي يتغذى من الفكر العلماني

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



عن شتّه "حرباً صليبية" على العراق، وزرع الدول النصرانية كيان يهود في فلسطين ليكون خنجراً صليبياً مسموماً في خاصرة المسلمين، وإعلان ترامب عن منح هضبة الجولان لكيان يهود، وتصريحات وزير الخارجية الأمريكي الحالي جورج بومبيو من أن الرئيس الأمريكي ترامب قد يكون: "هدية من الرب لإنقاذ اليهود"، و(تقوية تيار اليمين المسيحي) في أمريكا ليكون عنصراً فاعلاً ومؤثراً في دعم كيان يهود، ونقل ترامب السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، وتشجيع السفير الأمريكي لدى كيان يهود المستوطنين على الاستيطان في الضفة الغربية، وقتل أمريكا المستمر للمسلمين المدنيين بقصفهم بالطائرات في الصومال وأفغانستان والعراق وسوريا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين، وارتكابها المجازر تلو المجازر بحق الأبرياء بذريعة محاربة ما يُسمى (بالإرهاب)، والتي كان آخرها إحراق قنابل طائراتها لقربة الباغوز في منطقة دير الزور، والتي قصفت فيها الطائرات الأمريكية الناس بقنابل الفوسفور، وقتلت ثلاثة آلاف طفل وامرأة وعجوز في ثلاثة أيام فقط، وتناثرت فيها جثث الضحايا إلى أشلاء مُمزقة ومُحترقة. إن هذه مجرّد عينات من مجازر الصليبيين ضد المسلمين في الماضي والحاضر، وهي تعكس الثقافة النصرانية المحشوة بالحقد الصليبي المُتوارث عبر الأجيال.

تعرّف العلمانية بأنّها فصل الدين عن الدولة، أي فصله عن السياسة وعن الحياة، فهي لا دينية المنشأ والتوجه، فتُشكر أي دور للدين في القوانين العامة، وفي الأحكام التشريعية التي تُنظم شؤون المجتمع، ويُفسرون تطورها اعتماداً على ما ينسبون له قول المسيح عليه السلام: "أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله".

لكنّ هذا الفصل الصارم للدين عن الحياة هو فصل يتعلق بالأنظمة والقوانين والتشريعات فقط، ولا يتعلق بالثقافة والموروثات الفلسفية، فالروح الصليبية الحاكمة في الثقافة والحضارة الغربية للشعوب النصرانية متغلغلة في أعماق ثقافتهم تماماً، كتغلغل الثقافة الوثنية اليونانية والرومانية في الحضارة والثقافة الغربية.

ومن الأمثلة السياسية على وجود الحقد الصليبي لدى الغربيين النصراني رفض إدخال تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، واعتراف السياسيين الأوروبيين بأن أوروبا هي نادر للدول النصرانية فقط.

والقرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقُضُونَ مِيثَاقَ اللَّهِ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَمُوا وَاصْطَوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فهذه الآيات الكريمة تبين لنا حقيقة النظرة الحاكمة للصليبية المزروعة في أعماق عقلية النصراني تجاه المسلمين، وهي موجودة لديهم بغض النظر عن المبدأ الذي يعتقدونه سواء أكان اشتراكياً أم رأسمالياً، أم حتى كانوا بلا مبدأ، فهذا الحقد الصليبي الذي تميّز به عقلياتهم هو في الواقع جزء من ثقافتهم العامة، وتكوينهم الفلسفي، وهو عنصر مُشترك لجميع أفرادهم.

إن العلمانية اليوم هي الامتداد الثقافي الطبيعي للنصرانية الصليبية، ولسان حال العلمانيين الغربيين يقول ما رددّه زعماء الاستعمار العسكري الفرنسي في الجزائر بأن: "أوروبا لن تنتصر على المسلمين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، لذلك كان واجباً علينا إزالة القرآن من الوجود، واقتلاع اللغة العربية من الألسن".

ولهذا كان الصراع بين الإسلام وبين النصرانية صراعاً فكرياً دائماً، سواء أكان ذلك قبل أن يعتقد النصراني الرأسمالية، أو بعد أن اعتنقها، فالحقد الصليبي عندهم قائم ودائم ومُمتد إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، وهو لا يتوقف ولا ينقطع إلا بدخولهم في ذمة المسلمين، أو دخولهم في الإسلام. والتاريخ والحاضر كلاهما يشهدان على هذه الحقيقة، وهي أن الحقد الصليبي ضد الإسلام إنما هو جزء من ثقافة النصراني قبل ظهور العلمانية، وبعد ظهورها، فالحملات الصليبية الأربع عشرة، وما صاحبها من قتل وذبح للمسلمين، كقتل سبعين ألفاً من المسلمين في بيت المقدس حتى خاضت الخيول في دماهم بفتوى من بابا الفاتيكان هو أمر ثابتٌ ومعروف، ومحاكم التفتيش في الأندلس والفلبين وما جرى فيها من إيقاع أشنع صنوف التعذيب بحق المُسلمين ما زالت آثارها شاهدة على وحشيتها.

فالفكر العلماني اليوم حقيقة هو الذي يُغذي العقول الغربية بالعداء الصليبي، وهو الذي يُشجّع الحملات التبشيرية والتنصيرية، وهو الذي يُساند الوثنيين ضد المسلمين في قارتي آسيا وأفريقيا، وهو الذي يتحالف مع بقايا الشيوعيين ضد المسلمين كما حصل مع ما يُسمى بقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها القوات الأمريكية بكل أنواع الدعم.

وفي العصر الحديث لو استعرضنا بعض الأحداث الصليبية الحاكمة التي تمّ توثيقها للتأكيد على مصداقية ما نقول من مثل:

وإنّ العلمانيين العرب لهم أشدّ سوءاً وبؤساً من العلمانيين الغربيين، وذلك لكونهم مجرد أذنان للعلمانيين النصراني، ولأنهم يُعادون شعوبهم الإسلامية، تأسياً بمعاداة آسيادهم من علماني أمريكا وأوروبا للمسلمين، ولكونهم انسلخوا من الثقافة الإسلامية وهي ثقافة شعوبهم، وارتموا في أحضان أعداء الأمة ■

قول اللورد النبي القائد العسكري البريطاني الذي قال عند احتلال قواته لمدينة القدس: "الآن انتهت الحروب الصليبية"، ووقوف الجنرال الفرنسي عندما احتلت قواته مدينة دمشق أمام قبر صلاح الدين وركله له وقوله: "قم يا صلاح الدين ها نحن قد عُدنّا". وإعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن

### ما يمنع بوتين عن شن هجوم على إدلب أمريكا لمصلحتها وليس إنسانيتها

نشر موقع (رويترز، السبت، ٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ، ٢٧/٠٤/٢٠١٩م) خبراً أورد فيه: "قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم السبت إنه لا يستبعد شن هجوم شامل على المتشددين في محافظة إدلب السورية من جانب القوات السورية مدعومة بقوة جوية روسية، لكنه أشار إلى أن مثل هذا الخيار لن يكون عملياً في الوقت الحالي. وقال بوتين، الذي كان يتحدث في بكين، إن موسكو ودمشق ستواصلان الحرب على (الإرهاب) وإن القصف يطول من يحاول الخروج من إدلب من المتشددين، وهو أمر قال إنه يحدث من آن لآخر. لكنه أضاف أن وجود مدنيين في أجزاء من إدلب يعني أن الوقت لم يحن بعد لشن عمليات عسكرية شاملة. وقال "لا أستبعد (شن هجوم شامل) لكننا وأصدقائنا السوريين لا نحب ذلك الآن نظراً لهذا العنصر الإنساني".

هل يظن المجرم بوتين أن أحداً يصدق ادعائه بأن ما يمنعه عن شن هجوم شامل على إدلب هو وجود مدنيين هناك، بعد أن أوغل في دماء المدنيين في سوريا وأمعن في قتلهم، ولم يرع حرمة لمخيز أو مستشفى أو مسجد أو منزل؟! ولكنه جبان مخزي في عينه يحجم عن قول الحقيقة كونها تهينه؛ وهي أن أمريكا هي التي تمنعه في الوقت الحالي عن ضرب إدلب، ليس من أجل إدلب، ولا من أجل أهلها، بل من أجل أن تبقى أمريكا روسيا عاقلة في سوريا لا تخرج منها، إلى أن تنجح أمريكا في فرض حلها السياسي في سوريا، أي أن أمريكا تفضل الحل السياسي قبل الحل العسكري.



## الدول المستقلة حقا لا تقبل أن يتدخل أحد في شؤونها



نشر موقع (الفجر، الثلاثاء، ١٧ شعبان ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٤/٢٣م) الخبر التالي: "أكدت نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية، ماكيلا جيمس، أن اللقاء مع المجلس الانتقالي في السودان تناول موضوع الحكومة المدنية والحاجة إلى تشكيلها في أقرب وقت. وأشارت إلى أن المحادثات مع المجلس الانتقالي في السودان كانت بناءة، والجانب الأمريكي سيستمر في الحوار مع المجلس خلال الفترة المقبلة. وبحث رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان مع وفد من الخارجية الأمريكية الأوضاع في السودان والتعاون بين البلدين خلال الفترة المقبلة". كما كان موقع (اليوم السابع، الأربعاء ١١ شعبان ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٤/١٧م) قد نشر خبراً قال فيه: "أكد السفير البريطاني لدى السودان عرفان صديق أن بلاده تؤيد انتقال السلطة في السودان إلى جهة مدنية في أسرع وقت ممكن، مؤكداً أن الحكم المدني أفضل للسودان خلال المرحلة المقبلة".

**إن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، لماذا يسمح للأجانب بالتدخل في شؤون بلادنا؟ هل السودان أو أي بلد إسلامي يتدخل في شؤون أمريكا أو بريطانيا أو أية دولة كبرى؟ وهل يسمحون له أصلاً بالتدخل؟ فلماذا لا يتدخل السودان مثلاً في النقاشات الدائرة حول ترامب وإجراءاته التعسفية ضد الشعب الأمريكي؟ ولماذا لا يقوم المسؤولون السودانيون ويلتقون مع المعارضين هناك ويشجعونهم على إسقاطه وإسقاط النظام الرأسمالي الجائر؟ كما لم نرهم قد تدخلوا في الاحتجاجات الأمريكية ضد ناهبي الأموال الضخمة في وول ستريت عام ٢٠١١. ألا يكون السماح لهم بالتدخل في بلادنا علامة ضعف وهوان وانبطاح أمامهم، أيها المجلس العسكري؟! ولهذا فإن المجلس العسكري مشكوك في ولائه للأمة، وكذلك مشكوك في ولاء من يطالب بحكومة مدنية ويقبل التواصل مع المستعمرين. بل يجب طردهم وإسكاتهم ومنعهم من أن يتدخلوا في شؤوننا، أو أن يتواصلوا مع أي شخص في البلد. فعندما تدخل الرئيس الأمريكي ترامب في فرنسا بتفريده على تويتر يوم ٢٠١٨/١٢/٨ عقب اندلاع احتجاجات السترات الصفراء، قامت فرنسا على الفور على لسان وزير خارجيتها جان لودريان بإسكاته وخاطبه: "أقول لدونالد ترامب نحن لسنا طرفاً في النقاشات الأمريكية التي نركونها نعيش حياتنا. نحن لا نضع السياسة الداخلية الأمريكية في حساباتنا ونريد أن يكون ذلك بالمثل". فسكت ترامب منذ ذلك اليوم حتى اليوم ولم تتمكن أمريكا من التدخل بصورة علنية بالاحتجاجات ولم تقم باتصالات لا مع الرئيس الفرنسي ولا مع المحتجين. ولكن مثل هذا الموقف المستقل، ونحن أعز من فرنسا، وقد أعزنا الله بدينه، وتاريخنا مليء بمواقف العزة، لا يتخذ حكام السودان ولا من يتزعم المعارضة والاحتجاجات! فالدولة المستقلة ترفض تدخل الدول الأخرى في شؤونها الداخلية؛ ليس كذلك أيها المجلس العسكري، وأيها المحتجون وخاصة من يتزعمهم!!**

## تتمتع: مطالب الثورة في السودان والجزائر...

بالديمقراطية، والتداول السلمي على السلطة. فلا يوجد في الدولة المدنية تحكيم للقرآن؛ عدا عن تحكيمها للقوانين المدنية وإطلاقها للحريات. إنه وللأسف لم تأخذ الشعوب الثائرة في السودان والجزائر الدرس مما جرى في بلاد أخرى، بل مدت يدها إلى الجحر نفسه الذي لدغ منه من سبقوها، ولم تسمع نداء ربها وهو يقول: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَعْضُكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ولم تسمع وصية رسوله عليه الصلاة والسلام وهو يقول: «لَا يَدْعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» رواه البخاري.

وفي الختام ننصح إخوتنا في السودان والجزائر فنقول: (إن النظام الوحيد الذي جلب لكم الخير، ودفع عنكم النذل والظلم، وجعلكم خير أمة أخرجت للناس خلال ثلاثة عشر قرناً هو فقط نظام الإسلام؛ في ظل دولة الإسلام. وعندما كان يغيب هذا النظام أو يضعف كان يحل عليكم النذل والظلم والجهل، والتردي إلى أسفل، ويغزوكم المستعمرون من كل اتجاه. لذلك عليكم بدينكم المتمثل بقرآنكم وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام... فلتكن هي مطلبكم الوحيد، ولا شيء غيره.. قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْبَبْنَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِحَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ خَشِرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤] ■

## تتمتع كلمة العبد: أمريكا تستنفر أدواتها لسرقة ثورة السودان...

وتحمل مشروعا حقيقيا بديلا لرأسمالية الغرب ينسجم مع عقيدتكم ويصلح لبئسكم؛ نظام أنزله الله وارتضاه لكم؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، يحمل لكم مشروعها كاملاً حزب التحرير رائداً لم ولن يكذبكم، وهو وحده القيادة السياسية المخلصة الواعية القادرة على العبور بكم والتصدي لهجمة الغرب الشرسة لسرقة ثوراتكم، لا ينقصه سوى احتضانكم وانقيادكم له ونصرة حقيقية من المخلصين في جيوشكم ترتفع بها راية نبيكم وتعود دولتكم التي وعدكم الله وبشر بها نبيكم ﷺ والتي أن أوانها وأظل زمانها، وهي قائمة حتماً ويقيناً بإذن الله، نعيشها وتنفسها ويا فوز من نصرها ورفع رايتهما بحقها وببايع من أجلها بيعة كبيعة الأنصار تقض مضاجع شياطين الإنس والجن وتعلن قيام الدولة التي ينعم بها البشر والطير والشجر والحجر. نسأل الله أن تكون بكم يا أبناء جيش مصر والسودان فأنتم أولى بها وأحق بنصرتها، اللهم عاجلاً غير آجل. اللهم أرنا يوم عزنا وقيامه دولتنا وبيعة خليفتنا واجعلنا من جنوده وشهوده، اللهم أمين أمين أمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ خَشِرُونَ﴾ ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! هل يعقل أن يبحث من يحمل الماء الزلال الصافي عن الماء الأسن النتن، ومكبات النفايات؟! هل يعقل أن نرى النار ولهبها، فنترك الظل والشجر الوارف لنزني أنفسنا فيها؟! إن الغريب في أمر الثائرين أنهم مسلمون أولاً؛ يدينون بالوحدانية لله عز وجل، ويرفضون الكفر والكافرين ويقروون القرآن آناء الليل وأطراف النهار، ويحجون البيت ويصومون رمضان... ثم ينطلي عليهم الأمر؛ فيطالبوا بالدولة المدنية؛ فلنا منهم أنها طريق النجاة؛ تماماً كمن يجري خلف سراب خادع كاذب، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً؛ بل وجد العنت والتعب والشقاء. وكما قال الشاعر:

ترجو السلامة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس.

وقال:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول. فقرأنا يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ وَجَدَ لِنَفْسِهِ لُجْلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، هذا من جانب، ومن الجانب الآخر فإن الدولة المدنية والحريات؛ تخالف دين الإسلام مخالفة كلية، وقد عرفوا الدولة المدنية فقالوا: هي الدولة التي تمثلها إرادة المجتمع، وكونها دولة قانون، وانطلاقاً من نظام مدني يضمن الحريات، ويقبل التعددية وقبول الآخر، وقيامها على اعتبار المواطنة أساساً في الحقوق والواجبات؛ لجميع المواطنين فيها، وأخيراً التزامها

وعملائه، إن حالكم واحد وألمكم واحد وعدوكم واحد وإن اختلفت الأدوات التي يحاربكم بها، إلا أنها حقيقة هشة ضعيفة لا تقوى على مجابهتكم وجها لوجه ولا يقويها إلا جدار الخوف الذي بنوه في نفوسكم، وتلك جيوشكم التي خدعوها وسلبوها إرادتها وغيروا عقيدتها لتكون درعا لهم وأفكارهم تحميهم منكم ومن ثوراتكم، ومنعوكم من الاتصال بهم والتواصل الحقيقي مع المؤثرين منهم وأغدقوا عليهم الرشاوى في صورة رواتب وبدلات وميزات لم تمنح لهم من قبل ولم تكن لتمنح لولا خوف النظام منهم وحاجته لإغلاق عيونهم حتى تتغاضى عن جرائمه وإغلاق أذانهم حتى لا تسمع منكم ولا تلتفت لأهاتكم واستغاثاتكم بهم لنصرتهم وحمايتهم من عدوكم وعدوهم.

أيها المسلمون عامة وأهل مصر والسودان خاصة! إن مأسيتكم واحدة؛ فقر وذل وتجويع رأينا مظاهره في التكاليف على كراتين استفتاء الدستور الأخير قبل أيام، وحال أهلنا في السودان لا يخفى على أحد، وسببها واحد هو الرأسمالية التي تحكم بلادنا بطولها وعرضها وتنهب ثروتها لصالح الغرب، ولن نسرد كثيراً من أشكال وصور واقع مؤلم نراه بأعيننا ونعيش مرارته وألمه، بل نصف لكم العلاج الحقيقي الناجع، والذي يوجب عليكم أن تلتفتوا حول قيادة مخلصة لحراككم

## نظرة سياسية في حراك الجزائر

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر



علمنة الحياة وتكريس جميع أصناف الفساد والإفساد المنهج بالنهب والاستيلاء على مقدرات الأمة وثروتها مع كل هؤلاء ومن حولهم من أصحاب المال ورجال الأعمال من أمثال علي حداد وكونيناف ذي العلاقة القوية مع دولة الإمارات وسيدي السعيد رأس نقابة العمال وغيرهم، بل كانت متخذة سياسياً خلفهم في مطلب العهدة الخامسة لرئيس مقعد غائب، إلى غاية حدوث هذا الحراك الشعبي المشاهد اليوم.

٢- الحراك الشعبي في الجزائر تجاوز في مطالبه أغراض الغضب المتناحرة!

نعم إن زخم الحراك الشعبي خصوصاً بعد يوم الجمعة الثانية من الحراك ٢٠١٩/٠٣/٠١م كان قد تجاوز كل ما كان يتوقعه الجميع، وذلك نتيجة درجة الاحتقان والغليان في أوساط الشعب ونتيجة كسر حاجز الخوف عند أغلب أطرافه، وهو ما أربك أصحاب القرار وأوقع السلطة في مأزق جعل أقطابها يعيدون الحسابات. تمثل ذلك في رفع سقف المطالب بالنسبة لاتباع فرنسا والميل لركوب الحراك بالنسبة لجناح الإنجليز.

كما أدخل الحراك الشعبي أحزاب السلطة جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي وجميع الهيئات التابعة للسلطة كنقابة العمال ومنتدى رؤساء المؤسسات في موقف صعب للغاية تمثل في استقالات وتصدعات وانشقاقات وانقلاب على المواقف وتغيير سريع في الخطاب، ولكن الأهم من كل هذه الأطراف إنما هو ثقل هيئة أركان الجيش التي بدأت منذ الجمعة الثانية والثالثة من الاحتجاجات تغير عبر تصريحات رئيسها، من نبرتها تجاه الأحداث، لتصل يوم ٢٠١٩/٠٣/٢٠م إلى ما يبدو انحيازاً كاملاً لمطالب الشعب من خلال ما ورد في خطاب رئيس الأركان الذي اقترح فيه تفعيل المادة ١٠٢ من دستور ٢٠١٦م التي أفضت إلى تخنية بوتفليقة وتفعيل المادتين ٧ و٨ لليتين ثرجعان السلطة والسيادة وشرعية كافة المؤسسات إلى الشعب! وإن المؤشرات من الميدان لتدل على أن كل ذلك لا يعدو سوى مناورة من الأعيب الزمرة

بالمسار الدستوري بشكل حازم وبافتعال صراع وهمي بين الرئاسة وبين قيادة الجيش، يُمكن هذه الأخيرة من إعضاء كل ما تريد، أي كل ما سوف تُضفي في قابل الأيام برضا الشعب بل وكأنه بتفويض من الشعب للجيش الوطني الشعبي لإمضاءه ضمن الأطر الدستورية! مع إعطاء كل ضمانات السلامة وعدم المحاسبة للرئيس المبعود وعائلته والمقربين منه. كما يمكنها من الالتفاف على مطالب الحراك بإزاحة كل رموز الفساد الممقوتين شعبياً من المتورطين من زمرة الرئيس في نهب وسرقة أموال الشعب وتحويلها إلى ملاذات خارج البلاد، وحصر الفساد في الدائرة الأولى من هؤلاء المفسدين الذين كانوا في الواجهة، دون الرئيس ولا الدوائر الخلفية من جنرالات الجيش الفاسدين بما في ذلك رئيس الأركان؛ وهو ما يقطع الطريق على جماعة فرنسا ويفوت عليهم استغلال الشارع للوصول إلى مأربهم وقلب الطاولة على زمرة الإنجليز من خلال رفع سقف المطالب إلى ما هو أكثر بكثير من إزاحة بوتفليقة وزمرته! فقد أورد بعض الإعلام التابع لقيادة الأركان (قناة الشروق الفضائية) يوم ٢٠١٩/٠٣/٢٠م خبراً لافتاً مفاده أن شقيق الرئيس اجتمع إلى توفيق رئيس جهاز المخابرات السابق، بحضور بعض القيادات السياسية الموالية لفرنسا، لم تفصح القناة عن أسمائهم، بغرض ضبط خارطة طريق للمرحلة المقبلة تفضي إلى الإتيان بالرئيس الأسبق زروال ليرأس فترة انتقالية مع توفيق مستشاراً أميناً له، وهو ما اعتبرته قيادة الأركان في بيان صدر عنها في اليوم نفسه انقلاباً على الدستور ومؤامرة على الجيش بل خيانة من هؤلاء تستحق أشد العقاب، وتستوجب نهوض الشعب للوقوف صفاً واحداً مع الشعب في وجه أذناب بل عملاء فرنسا لمنع هذه العصاة من الاستحواذ على الحكم حتى لا يحصل مجدداً ما حصل عقب انقلاب ١٩٩٢م وما بعده!! وهو ما زاد في رصيد الجيش وقيادته باتجاه "الالتحام" مع

الشعب في المواقف وارتداء الشعب في أحضان الجيش عبر حمايته وتحقيق مطالبه ولو في الظاهر، مما زاد في هامش المناورة لدى قيادة الأركان في ربح الوقت والاستفادة من كل ذلك في مراحل الصراع المقبلة! ■

١- خطورة التوظيف السياسي للمسلمين من النخب العلمانية التابعة للغرب!

إن أكثر ما يبرز لدى المتتبعين من العوامل التي تتحكم في معادلة السلطة في الجزائر، عدا المصالح والمناافع الشخصية التي تحكمها داخلياً النفعية والحزبية والانتماءات القومية والهوية المغلفة كلها بالوطنية الوضيعة الزائفة، هو تلك الارتباطات والولاءات للأطراف الفاعلة على الساحة الدولية، أي الجهات الأجنبية الأوروبية خاصة ذات النفوذ في الأوساط السياسية الفاعلة في البلاد، المدنية منها والعسكرية، يضاف إلى ذلك محاولات أمريكا الحديثة اللجوء إلى الوسط السياسي في الجزائر وإلى منطقة الساحل وشمال أفريقيا من خلال ورقة مكافحة (الإرهاب)، كما تفعل الآن في ليبيا عبر عميلها اللواء خليفة حفتر.

وباعتبار أن أوضاع المسلمين في جميع بلدانهم هي أوضاع متردية للغاية بسبب إبعاد الإسلام الذي هو مبدأ الأمة عن الشأن العام كنظام للحياة، وبسبب خنوع الحكام للعدو المستعمر وتبعية النظم القائمة منذ نشأة الدول الوطنية في بلاد المسلمين عقب ذهاب الخلافة العثمانية، فإن من الطبيعي أن يؤثر الناس في الجزائر وفي غيرها على الواقع المرير مطالبين بالتغيير.

إلا أنه لا بد في العمل السياسي الذي يهدف إلى تصحيح أوضاع الأمة بإقامة الخلافة في عالم تحكمه اليوم بقبضة من حديد منظومة الدول الرأسمالية الغربية، من عدم تجاهل الصراع الدولي في بلاد المسلمين والتطاحن على نهب ثروتها. بل إن من أفضح الزلل أن يحاول العاملون لتغيير حال الأمة الانخراط بالشعارات نفسها فيما يجري في الساحة من حراك ومسيرات هذه الأيام كأنهم هم صانعوها على اعتبار أن هذه الأمة هي أمتهم وأن المحتجين هم من أبناء أمتهم. فالحبة الشعبية ضد الظلم والفساد والقمع لن تكون في صالح الأمة باتجاه الاعتناق من هيمنة الغرب إلا بقدر ما ينجح

أبناءؤها المخلصون الواعون سياسياً في حمل الناس على مواجهة مخططات الغرب التي ينفذها الحكام العملاء في بلادهم. والحقيقة هي أن الجهة المحركة هذه المرة للشارع في الجزائر من غضب منظومة الحكم القائمة في هذا البلد الممسوك أوروبياً تريد أن تستثمر حراك الشارع مستغلة حالة الانسداد بل الانهيار جراء عقود من الفساد المستشري في البلاد على كافة الأصعدة، ومستثمرة امتعاض الناس وحالة الرفض والسخط على السلطة، كل ذلك بغرض التمتع في مرحلة ما بعد بوتفليقة وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وثقافية... ولهذا فإنها تبذل الآن جهوداً مضنية في هذا الاتجاه عن طريق تحريك التظاهرات والمسيرات السلمية في الشارع المنادية والمطالبة بالحرية والديمقراطية وتغيير النظام من خلال أذنابها من غلاة العلمانيين المرتبطين بفرنسا في منطقة القبائل تحديداً. وليس لها في حقيقة الأمر إلا ذلك، بعدما هيمن رجال الإنجليز على أغلب مراكز التأثير وصنع القرار وعلى كل مفاصل الدولة؛ وهو ما جعل النخب العلمانية

التابعة للمستعمر القديم من أذناب فرنسا ترفع السقف إلى حد المطالبة بإنشاء الجمهورية الثانية بل إلى إعادة النظر في بيان أول تشرين الثاني/نوفمبر الذي انطلقت على أساسه ثورة التحرير على المستعمر الأوروبي في ١٩٥٤م وتأسست بموجبه الدولة الوطنية الحالية. إلا أنه يجري الآن كذلك ركوب الأحداث واحتواء وتوجيه الحراك أيضاً من الطرف المتحكم في زمام الأمور في البلد أي قيادة أركان الجيش لما رأت من حجم الحراك الشعبي وأعداد المحتجين ومن تصميم لدى الجماهير على التغيير. ولكن إلى أين؟ ولهذا بدا من رئاسة أركان الجيش خطاب ممالئ للشعب، وهو ما يعني سياسياً على أرض الواقع التخلي عن بوتفليقة ومحيطه الفاسد، الأمر الذي عجل بسقوطه تحت ضغط الشارع، وذلك بغرض اكتساب الشرعية في مرحلة ما بعد بوتفليقة ولكن لصالح الزمرة نفسها والدفع باتجاه مرحلة يجب أن تبدو جديدة لن يقصص منها أحد بزعمهم، وتتوافق على أساس مخرجاتها كل أطراف الشعب، ولكن يجب التنبيه إلى أن المؤسسة العسكرية ممثلة بقيادة الأركان (الفريق أحمد قايد صالح ورجاله) كانت، ومعها قادة الأجهزة الأمنية إلى عهد قريب، منسجمة مع محيط الرئيس الفاسد. لقد كانت رئاسة الأركان منسجمة تصوراً وعملاً بشكل كامل لصالح المستعمر في تكريس



## الأردن إلى أين؟

## الجزء العاشر

بقلم: الأستاذ المعتمد بالله (أبو دجانة)

ويقول في كتابه "٧٢ شهرا مع عبد الناصر": "كان المعسكر الاستعماري متمثلاً في بريطانيا التي كانت جيوشها في مصر عند قيام الثورة وعزل الملك، وكانت بريطانيا مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة في أمور عديدة أهمها مصير الملك فاروق ثم مصير الملكية... وقد استمر هذا الخلاف فترة طالت شهوراً بقي النظام الملكي قائماً في مصر حتى تموز/يوليو ١٩٥٢م، ففي هذا التاريخ رجحت كفة السياسة الأمريكية وتقرر إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية".

ثانياً: إن الكاتب الصحفي محمد جلال كشك ألف في ذلك كتابه المهمين "كلمتي للمغفلين" وأكده بتاليه "ثورة يوليو الأمريكية، علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية" التي تؤكد أن الاتصال بين عبد الناصر والسفارة الأمريكية كان قد بدأ قبل تموز/يوليو ١٩٥٢م، وأن الانقلابات العسكرية كانت أداة أمريكية في الأصل على الأنظمة التي لا ترغب في الإبقاء عليها.

ثالثاً: قبول عبد الناصر بمشروع الدولة الفلسطينية (مشروع روجرز) حيث أطلقت الإدارة الأمريكية مشروعها لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤١ في رسائل بعث فيها وزير الخارجية الأمريكية وليم روجرز إلى وزراء خارجية كل من مصر والأردن (إسرائيل). وقد أعلن الوزير الأمريكي الذي اقترن المشروع باسمه وعرف بمبادرة روجرز - يوم ١٩٧٠/٦/٢٥ أن حكومته أطلقت مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية (إسرائيل) على وقف إطلاق النار والبدء بمباحثات تحت إشراف الدكتور غونار يارنغ الممثل الشخصي الأمين العام للأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وافق جمال عبد الناصر على المشروع الأمريكي وهو الذي يدعي المقاومة والحق الفلسطيني وأنه ضد الإمبريالية! وقبول ناصر لهذه الخطة هو دليل على تبعيته لأمريكا والسير بمشروعها.

رابعاً: الاعتراف من بعض ضباط يوليو بالعلاقة مع المخابرات الأمريكية من خلال السفارة الأمريكية في مصر، أمثال محمد نجيب و خالد محيي الدين وأحمد حمروش وغيرهم.

خامساً: حرب العدوان الثلاثي وكيف تحركت بريطانيا وفرنسا مع كيان يهود ضد الثورة ومحاولة ضرب الثورة ورجالها وموقف أمريكا وتحريك الاتحاد السوفيتي ورفض أمريكا التدخل مما أحبط العدوان ونسب الأمر للسوفييت برغم أن المحرك لهم أمريكا ومقايضة مصالح.

ولقد حوى الكتاب الأشهر عالمياً "لعبة الأمم" لمؤلفه ضابط المخابرات الأمريكية "مايلز كوبلاند" تفاصيل دقيقة عن عدة لقاءات جرت بينه وبين زميله كيرميت روزفلت وقيادات المخابرات الأمريكية من جانب مع جمال عبد الناصر وقيادات الضباط الأحرار من جانب آخر للإعداد للانقلاب.

هذه بعض من النقاط للتدليل على تبعية ناصر وعمالته ودوره القادم لمصلحة أمريكا ومنها تهديد النفوذ الإنجليزي وقاعدته في الأردن وقبوله بالمشروع الأمريكي الدولة الفلسطينية مقابل دولة يهودية.

إن الصراع القائم بين أمريكا وإنجلترا قد اشتد لدرجة كبيرة وظهر هذا الصراع على العملاء والأدوات لكلتا الدولتين، بل أنيط بهم تنفيذ تلك الخطط والمؤامرات سواء تعلقت بالصراع بينهم أو على هذه الأمة ودينها ومقدساتها تنفيذاً للرؤى الغرب الكافر. ويعتبر عبد الناصر أبرز عملاء أمريكا في المنطقة، ولا بد لنا من تحقيق مدى ارتباط مصر بعد الانقلاب وثورة الضباط الأحرار وتبعيةها لأمريكا، وبرغم وضوح عمالة جمال عبد الناصر وتبعية الثورة إلا أن الدعاية الكبيرة والمفرضة وطبيعة الدور الأمريكي له ليس في مصر فقط بل في المنطقة العربية من خلال تصفية النفوذ الإنجليزي في المنطقة، اقتضت هذه دعاية كبيرة ودورا كبيرا لعبد الناصر ودعاية كبيرة جدا وأنه ضد الإمبريالية والاستعمار والتبعية وجعل من شعار القومية العربية منطلقاً له لإسقاط بعض الأنظمة بحجة الوحدة وهو الذي كرس الانفصال بأفعاله الرعناء بعد أن ثبت النفوذ الأمريكي وقضى على بعض قيادات النفوذ القديم، فالمسألة ليست وحدة وإنما تغيير تبعية فقط، وهذه الدعاية الكبيرة له، جعلت تهمة العمالة له محل استنكار وتعجب كبير، لا بل وصل الأمر ببعضهم إلى إيذاء شباب حزب التحرير والشكوى لأجهزة الأمن ضدهم بسبب أن الحزب الوحيد الذي كشف وبيّن عمالة عبد الناصر هو حزب التحرير ولاقي ما لاقى من أذى وابتعاد واتهام وترك لبعض شبابه ممن لم يدركوا أهمية وطبيعة الكشف السياسي وأثره في قيادة الأمة، وكانت محنة جمال عبد الناصر على حزب التحرير قوية وفتنة عظيمة جدا تصدى لها الحزب بكل قوة وجدارة وثبت على رأيه في وقت كان ثمن الحديث فيه الدماء والسجن والضرب والاعتقال، ثم تالتت فيما بعد الاعترافات والمقالات والكتب حول عمالته وكشف المكشوف أصلاً. وللووقوف على عمالة عبد الناصر وكونه رأس الحربة الأمريكية في تصفية النفوذ السياسي القديم وخاصة الإنجليزي نذكر بعضاً ممن كتب وبيّن لاحقاً، ومنه نبين ونؤكد على سبق حزب التحرير ودوره في الكشف السياسي ومدى الأذى الذي لحق بالأمة من جراء سيرهم خلف (معبود الجماهير) آنذاك نتيجة قبول عبد الناصر كقائد للأمة.

أولاً: يؤكد فتحي رضوان، وهو ممن عملوا مع عبد الناصر واقتربوا منه، أن نجاح الانقلاب العسكري في مصر بالإطاحة بفاروق وأسرة محمد علي كان انتصاراً لأمريكا على بريطانيا في صراعها على تركيا الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها بريطانيا مستنزفة أمام أمريكا القوية.

ومما قاله فتحي رضوان في كتابه "٧٢ شهراً مع عبد الناصر" "أن الأمريكان هم الذين دبروا خلع الملك فاروق لأسباب عديدة منها عجزه أو رفضه الاعتراف (إسرائيل)"، كما ورد في محاضر اجتماعاته مع السفير الأمريكي وأن وزير الخارجية الأمريكية دين أتشيسون رفض مساعدة فاروق أثناء الانقلاب الذي أسقطه، كما كانت وقفة السفير الأمريكي الآخر جون فوستر دالاس ضد الملكية، الضربة الحقيقية ضد فاروق لصالح عبد الناصر.

## الخلافة تاج الفروض

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم - بلاد الشام

فكان الغزو الفكري والتبشيري وتهيئة الأوضاع داخل دولة الخلافة تمهيداً لصناعة عملاء وكيانات لهم لزعتها ثم هدمها، وبعدئذ كان الغزو العسكري بتحالفات أنشأها الغرب فيما بين دولهم التي كانت متناحرة، حتى إنهم حاولوا مراراً التحالف مع المغول فأرسلوا السفارة تلو السفارة ليجرؤهم على غزو دولة الخلافة رغم ما فعله المغول بالغرب من غزو ودمار، إلا أن الغرب أثر التحالف مع المغول بسبب قوتهم الهائلة وعلمهم أن المغول إذا دخلوا بلاداً دمروها وأهلكوا الحرث والنسل...

ثم كان الغزو السياسي حين قسموا بلاد المسلمين إلى قطاعات وكيانات وأوهموهم بعدئذ أهل البلاد بأنهم مستقلون لهم حدود وأعلام وأنظمة حكم، تلك الأنظمة الوظيفية التي صنعها الكافر لتكون أداته لاستمرار احتلاله وتحقيق مصالحه...

ثم بعد ذلك وضعوا الخطط الشيطانية للحرص على عدم عودة المسلمين كما كانوا بدولة وإمام، فأفسدوا العقول وسقموا المفاهيم والأفكار، وزرعوا ثقة الكثير من المسلمين بدينهم، وركزوا عقدة الهزيمة في القلوب والعقول، وغاصوا في مناهج التعليم وسياسته التي رأوا أنها أنجح أدوات السيطرة على الأجيال بتجهيلهم وإفراغ أدمغتهم من تاريخهم وحضارتهم، وكل ذلك بمساعدة الأنظمة الخائفة المتواطئة العميلة...

نحن في شهر رجب الخير، نحن كنا ولا زلنا خير أمة أخرجت للناس، أحفاد الصحابة الميامين، أمة صنعها كتاب الله واصطفها الله وأيدها بنصره إن هي نصرته، ونحن ناصروه بعون الله تعالى، وستعود أمة عزيزة كريمة رائدة وقائدة...

الخلافة تعني إقامة دين الله في أرضه، وهذا فيه خير الدنيا والآخرة، وهي ليست لفئة من المسلمين دون غيرها، بل هي لكل من آمن بالله رباً وبمحمد نبياً، واجب على الجميع العمل الحثيث لها، وجوباً قرره رب العالمين في جملة من آياته المحكمات، ولا عذر لمن يتخاذل وهو قادر.

يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ويقول: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكُفْرَيْنَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِنِصَّتِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يَزِدُّ وَأِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِنِصَّتِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»

لما فتح الخليفة مراد الثاني مدينة سلانيك عام ١٤٣١م وهزم البندقيين شر هزيمة ودخل المدينة منتصراً، أعلم الحاجب السلطان أن وفداً من مدينة يانيا قد حضر، وهم يرجون المثل بين يديه لأمر مهم... تعجب السلطان من هذا الخبر، إذ لم تكن له أي علاقة بهذه المدينة التي كانت آنذاك تحت حكم إيطاليا.

كانت مدينة يانيا تحت حكم عائلة توكو الإيطالية، وعندما مات كارلو توكو الأول عام ١٤٣٠م، ولي الحكم بعده ابن أخيه كارلو توكو الثاني، ولكن أبناء توكو الأول غير الشرعيين ثاروا وطالبوا بالحكم، فبدأ عهد من الاضطراب والفوضى والقتال عانى منه الشعب الأمرين، وعندما سمعوا بأن السلطان مراد الثاني بالقرب منهم في مدينة سلانيك قرروا إرسال وفد عنهم.

أمر السلطان مراد رئيس حجابيه بالسماح للوفد بالدخول عليه، ثم قال لرئيس الوفد بواسطة الترجمان: أهلاً بكم، ماذا أتى بكم إلى هنا؟ وماذا تبغون؟ قال رئيس الوفد: أيها السلطان العظيم، جئنا نلتمس منكم العون، فلا تخيب رجاءنا.

- وكيف أستطيع معاونتكم؟  
- يا مولاي، إن أمراءنا يظلموننا، ويستخدمونا كالعبيد، ويغتصبون أموالنا ثم يسوقوننا للحرب.

- وماذا أستطيع أن أفعل لكم؟ إن هذه مشكلة بينكم وبين أمرائكم.

- نحن أيها السلطان لسنا بمسلمين، بل نحن نصارى، ولكننا سمعنا كثيراً عن عدالة المسلمين، وأنهم لا يظلمون الرعية، ولا يكرهون أحداً على اعتناق دينهم، وأن لكل ذي حق حقه لديهم... لقد سمعنا هذا من السياح، ومن التجار الذين زاروا مملكتكم، لذا فإننا نرجو أن تشملنا برعايتكم وبعطفكم، وأن تحكموا بلدنا لتخلصونا من حكامنا الظالمين.

ثم قدّموا له مفتاح المدينة الذهبي... واستجاب السلطان لرجاء أهل مدينة يانيا، وأرسل أحد قواده على رأس جيش إلى هذه المدينة، وتم فتحها فعلاً في السنة نفسها، أي في سنة ١٤٣١م.

هذه ليست من قصص الخيال بل هي حقيقة تاريخية... لقد كان المسلمون رمزاً للعدل والإنصاف، وكانوا ملاذاً للناس مسلمين وغير مسلمين، يحمونهم، وينصفونهم، ويؤدون لكل ذي حق حقه، ذلك أنه كانت لهم دولة تظلمهم، وإمام يرعاهم ويؤدو عنهم.

في ظل التشيخت الذي تعيشه اليوم أمة محمد صلوات ربي وسلامه عليه، والتنازع الحاصل بين الدويلات المرقق التي تحكم وتتحكم بالمسلمين، التي أنشأها الغرب على أنقاض دولة الخلافة التي هدموها تجد أن الحكام الذين نضبه الغرب على هذه الدويلات لا يملكون من أمرهم شيئاً، ولا يأمن أحدهم شر الآخر عليه، وتراهم متنازعين متحاقدين، أسلموا كل أمورهم لأسيادهم، فإن نزلت بأحدهم نازلة، أو حاق به خطر وجّه بصره قبل المغرب يطلب العون من عند أعداء الله أرباب حكمه، ليرفعوا عنه، ويعينوه، ويثبّتوا عرشه إن زعزعه شعبه أو أحد من معارضي حكمه.

لقد امتد تاريخ تآمر الغرب على دولة الخلافة لقرون، بعد أن رأوا بأنهم أمة دولة الإسلام قادرة على ذلك حصونهم وقهر جيوشهم ودخول بلادهم فاتحين،

## تطهير "العامل البرتقالي"

## لن يمحو تاريخ أمريكا الأسود ضد الإنسانية

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت، ١٤ شعبان ١٤٤٠ هـ، ٢٠/٤/٢٠١٩م) خبراً جاء فيه: "أعلنت الولايات المتحدة اليوم السبت إطلاق حملة تطهير بكلفة ١٨٣ مليون دولار، لموقع تخزين عسكري سابق لمادة "العامل البرتقالي" السامة التي استخدمها الجيش الأمريكي في حربه على فيتنام. والعامل البرتقالي مادة استخدمها الأمريكيون في حربهم مع فيتنام، ولا تزال تتسبب في ولادة أطفال بعيوب خلقية وإصابات بالسرطان وإعاقات. وكانت القوات الأمريكية رشّت ثمانين مليون لتر من العامل البرتقالي فوق جنوب فيتنام في الفترة بين ١٩٦٢ و١٩٧١، وهو مبيد أعشاب ونازع لأوراق الشجر، في محاولة يائسة لإخراج الميشيتات الشيوعية من مخابنها وحرمانها الغذاء".

هذا هو تاريخ أمريكا الأسود، دولة قامت على جماعم البشرية؛ فمن إبادتها للهنود الحمر أصحاب الأرض الأصليين، إلى استخدام السلاح النووي في اليابان إلى مجازرها في فيتنام، ثم مجازرها بحق الأمة الإسلامية في أفغانستان والعراق والشام واليمن مستخدمة طائراتها ودياباتها وغواصاتها وحاملات طائراتها وأسلحتها المدمرة، وليس آخرها أم القنابل في أفغانستان، ومستعينة بالاتباع والأشباع من الخونة والعملاء في بلاد المسلمين، هذا عوضاً عن الاستعانة بالدول التي لا تقل عنها إجراماً، مثل روسيا، لتدمير الشام وإبادة أهلها وواد ثورتها. إن أمريكا واهمة إن ظنت أن ما ارتكبه، بحق البشرية بشكل عام وبحق الأمة الإسلامية بشكل خاص، تستطيع محوه من خلال المساعدات (الإنسانية) عن طريق المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة أو غير التابعة لها؛ التي وجدت للتغطية على تلك الجرائم ومداداة بعض آثارها الجهنمية، خاصة بعد سقوط القناعات عن وجه هذه المؤسسات القبيح وانكشاف عمليات الاغتصاب والابتزاز الجنسي واستغلال الأطفال من تلك الجمعيات مقابل تقديم الدواء والغذاء للناس في المناطق المنكوبة. إن البشرية لن تنسى ولن تغفر لأمريكا جرائمها، وكذلك الأمة الإسلامية التي تتوق لمحاسبتها، وما هي الأمة الإسلامية تتحرك في مشارق الأرض ومغاربها للتخلص من الظلم الواقع عليها من قتل وسلب ونهب وحكم بغير ما أنزل الله، وهذه الحركة في الأمة ستؤجج في النهاية بإذن الله بإقامة الخلافة على مناهج النبوة؛ التي ستحاسب أمريكا على كل تلك الجرائم وتنقذ العالم والبشرية من شرورها وشرور الدول الاستعمارية، وتطبق نظام الإسلام الذي ينشر العدل ويحفظ للإنسان كرامته ومكانته.

## حملة من الساسة الشعبويين في أوروبا ضد الإسلام



قام زعماء سياسيون من أقصى اليمين في أوروبا بحملة يوم الخميس في براغ، ووصفوا الهجرة والإسلام بأنها تهديدات كبرى لأوروبا في سعيهم لحشد الدعم قبل انتخابات البرلمان الأوروبي الشهر المقبل. مارين لوبان زعيم حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف في فرنسا، وخيرت فيلدنرز مؤسس الحزب الهولندي من أجل الحرية المناهض للإسلام، كانا من بين أهم المنادين في ميدان وينسيسلاس سكوير. كما قام ماتيو سالفيني وزير الداخلية الإيطالي المتشدد وزعيم حزب رابطة مناهضي المهاجرين بإرسال رسالة فيديو. وقد حضر العضو التشيكي في حركة أوروبا من أجل الحرية تجمعاً لحزب الحرية والديمقراطية. ندد جميع السياسيين اليمينيين المتطرفين بالهجرة والإسلام وربطوها بالهجمات الإرهابية وانتقدوا الاتحاد الأوروبي الحالي. لقد تعهدوا بأن يسعى تحالفهم إلى تغيير جذري في طريقة إدارة أوروبا. "بدأت معركة أوروبا" كما أعلن لوبان. "تحيا أوروبا من الدول ذات السيادة". وقال إن الاتحاد الأوروبي هو المسؤول عن إغراق أوروبا بالمهاجرين الذين يهددون بتدمير الدول الأوروبية. في غضون ذلك، وصف فيلدنرز الاتحاد الأوروبي بأنه خرافة غير ديمقراطية تحاول "محو دولنا القومية". وقال فيلدنرز "اليوم، نحن نقاتل من أجل وجودنا. الإسلام عبادة من العصور الوسطى تحرم الآخرين من الحرية". "الإسلام والحرية غير متوافقين". "نحن لا نريد الإسلام هنا!" هتف الحشد مراراً وتكراراً. وتعطلت المظاهرات من قبل المتظاهرين الذين دفعهم شرطة مكافحة الشغب جانباً. وقالت الشرطة إن عشرة أشخاص اعتقلوا لكن لم يصب أحد. ويقول الخبراء إن انتخابات ٢٣-٢١ أيار/مايو للبرلمان الأوروبي، والتي تجري في ٢٨ دولة في الاتحاد الأوروبي، يمكن أن تكون نقطة تحول في السياسة الأوروبية لما بعد الحرب. من المتوقع أن تفقد القوى السياسية التقليدية على اليمين واليسار الدعم مع اكتساب الأحزاب المتطرفة والشعبية المزيد من النفوذ. المجموعة الشعبية التشيكية هي الحزب الأكثر معاداة للمهاجرين والمسلمين والمعارضون للاتحاد الأوروبي في جمهورية التشيك، وله ٢٢ مقعداً في مجلس النواب بالبرلمان المؤلف من ٢٠٠ مقعد. يريد الحزب حظر الإسلام الذي يسميه أيديولوجية الكراهية. فرئيسه توميو أوكامورا، يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس النواب.